رابط المادة على منصة باحث

مقتطفات علمية

سيادة الشريعة | الفكرة المزاحمة الأولى)الإسلام دين دولة(د. فهد بن صالح العجلان

فهد العجلان

الذكرى الاولى من الافكار المزاحمة لتحكيم الشريعة اه ان الاسلام دين اه لا دولة. الاسلام دين لا دولة والحقيقة ان هذه آآ من الافكار المبتذلة في عصرنا وقد ترددت كثيرا في ادخال هذه الفكرة آآ نظرا لانها اصبحت آآ آآ مستهلكة ومبتذلة فلا آآ يكاد احد آآ آآ يعني - 00:00:00

يفرح بالحديث اه بها نظرا لان كثرة النقد عليها اظعفها فما عاد لها اه ذاك الوهج. انما هي مهمة لانها تعبر عن اساس المعركة ترصد حالة تاريخية مهمة في الصراع بين تحكيم الشريعة وبين آآ العلمانية. اذا قيل الاسلام دين لا - 00:00:23

هو هو تعبير وتفسير للاسلام وفق الفهم الكنسي الاوروبي آآ في نزاعه آآ التاريخي الشهير فذات النزاع الذي حصل جاء بعض الكسالى من المسلمين ففسروا الاسلام وفسروا الشريعة بذات التفسير ان الشريعة هي علاقة روحية - 00:00:53

بين العبد وبين ربه. هي صلاة وعبادة وحج وصيام ليس فيه اي الزام او نظام او حكم يتجاوز حالة الفردية الخاصة اه هذي الفكرة تتردد بين السنة العلمانيين وكان من ابرز واول الدراسات التي اصلت بهذه الفكرة شرعيا وحاولت ان تقدم - 00:01:13

شرعيا لهذه الفكرة العلمانية هي الدراسة الشهيرة الاسلام اصول الحكم لعلي عبد الرازق. وهذي الدراسة اصدرها في عام الف والف وتسع مئة وخمس وعشرين ميلادي كان لهذا الكتاب صخب كبير واثر كبير في وقته. وبقي - 00:01:38

في هذا الكتاب له اثر الى وقتنا هذا ليس للمحتوى العلمي آآ الذي يتضمنه هذا الكتاب الكتاب علميا كتاب ضعيف جدا. وانما لكونه يرصد حالة تاريخية تبعها جدل وصخب صخب كثير - 00:01:58

آآ علي عبد الرازق في هذا الكتاب وهو كتاب آآ مختصر يعني صغير آآ اقام الكتاب على على امرين وعلى اه شبهتين اساسيتين. الشبهة الاولى ان الدين هو مجرد دعوة وهداية لا يتضمن حكما والزاما - 00:02:16

ويأتي بالايات من قبيل لست عليهم بمسيطر انما انت منذر ان عليك الا البلاغ ونحو هذه الايات فيقول ان دعوة بئر الاسلام هي دعوة هداية فقط ليس فيها اي حكم ولا ولا نظام - 00:02:35

الشبهة الثانية التي يعتمدها ان الناس مختلفين في في اديان ومعتقداتهم. ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك. فيقول ان هذه سنة الله سبحانه وتعالى في الحياة ان ينشأ الناس مختلفين ولا يمكن هؤلاء لا يمكن ان يحكم - 00:02:51

هؤلاء المختلفون آآ وفق دين الاسلام وانما آآ كل شخص آآ يبقى على دينه في علاقاته آآ يبقى يبقى دينه كعلاقة شخصية بينه وبين ربه لكن ليس له علاقة بالنظام والحكم العام. وكما ترون ان هذه الشبهتين هي من - 00:03:11

الرائجة في في ايامنا. بل بعض من يتحدث بهاتين الشبهتين يتباهى بعرض هذه هاتين الشبهتين انه اه وكانها وليدة اه فكره واه نتاج تأمل طويل في الواقع وفي النظر في التراث والفكر اه - 00:03:31

اه السياسي والاسلامي المعاصر. وحقيقة الامر انها اه ان استدلال قديم وضعيف اه يعني اه اميت اه ردا نقاشا من من قديم اه ايضا من الاساليب التي انتهجها علي عبدالرازق في كتابه اه اسلوب التلبيس بين اه اه - 00:03:51

حكم التاريخي للخلافة وتحكيم الشريعة فهو اه يمارس تلبيسا متعمدا فيتحدث عن الخلفاء فيقول ان الخلفاء في في العباسية وفي الدولة الاموية وفلان صنع وفلان لم لم يفعلوا فلان فيتحدث عن وقائع معينة فيقول هذه هذا النظام ليس منا وليس من الشريعة

وليس من اه اه يعني اصول الشريعة ولا يؤبه به ويجب ان - 00:04:13
اتركه الى اخره. فيمارس تلبيسا بين محل البحث وما يستدل به وهنا يجب ان يكون المسلم واعيا عندما آآ يقرأ لاحد ان لا لا تنطلي عليه هذه الاساليب الرخيصة. آآ الحديث ليس عن نموذج - 00:04:43
اه معين للحكم نطالب به. وانما عن مرجعية واصل شرعي نطالب بالاحتكام اليه. فوجود نظام سياسي معين وجود مظالم معينة ليس هي محل المطالبة. المحل المطالبة بتحكيم الشريعة. فاذا كان نظام الخلافة في نظره ليس اه اه من اصول الشريعة - 00:05:00
لا اشكال احضر لنا نظاما اخر لكن احكمه احكمه واخضع واخضعه للشريعة فممارسة هذه التلبيس كان القاهرة في الكتاب وسودت كلاما كثيرا في هذا في هذا التلبيس التلبيس الاخر ايضا انه آآ استغل صور الظلم والاعتداء التي حصلت في التاريخ الاسلامي آآ آآ التزيين - 00:05:20
في تحكيم الشريعة. فيقول ان هؤلاء الخلفاء آآ ظلموا وقتلوا وسرقوا واعتدوا فيستغل النفور النفسي الذي يصاحب القارئ الذي ينزعج بطبيعة الحال لما اقرأ كتابا يذكر لي دماء واشلاء وسجن وقتل لا شك اني ساتأثر بهذه الحوادث. فيستغل - 00:05:45
النفور العاطفي هذا لان اتقبل منهم الفكرة المنحرفة فاسقط تحكيم الشريعة. ولا شك ولا شك ان هذا تلبيس وتضليل. والمسلم التي آآ رزقها الله ورزقه الله عقلا هو اسمى واشمخ من ان تمر عليه هذه الاساليب الضعيفة. ليس صحيحا ان اسقط اصلا شرعيا كبيرا. كتحكيم الشريعة لعاقل - 00:06:07
عاطفة جائتني في هذا في هذا الامر. ولا شك ان العاطفة هذي صحيحة اللم والحزن على الظلم هذا شعور ايجابي. لكن هذا يستدعي تحكيم الشريعة لمنع الظلم وليس اقصاء الشريعة. فهنا توظيف - 00:06:35
المشاعر الانسانية الجميلة هذه لاسقاط اصل آآ شرعي بعد ذلك تكلم ان اه هذه الدعوة هي دعوة الى حماية الدين وصيانته وهو اسلوب اه يعني اه معتاد اه وين الامر من اه اه تهوين امر في نفوس الناس اننا عندما نبعد الدين فنحن نحب الدين ونعظمه ونحترمه لاجل ذلك - 00:06:49
فنبعده عن الاستغلال وعن التوظيف ولا شك ان هذا اسلوب يعني آآ اسلوب تلاعب لا يعني لا يقبله آآ عاقل فلو كنت فعلا تريد ان تنزه الدين وتعظمه فطبقه حتى ينتفع الناس بهذا الدين وينتفع وينتفعون وينتفعوا بالنور الذي الذي فيه - 00:07:15
اتحدث اخيرا عن الجانب السياسي الذي وجد في عصر النبي وسلم وعصر الصحابة فقال هو سياسي لا ديني وهنا التفريق بين اه اه السياسي والديني غير اه مفهوم لانه اه وان كان سياسيا فهو - 00:07:36
محكوم من الدين. فالدين ليس مفصول عن السياسة. لكنه هو تصور ووضع معتقدا سابقا ان الدين هو وعلاقة فردية والسياسة ليس لها علاقة بالدين. فاذا جئنا بحكم سياسي قال هذا ليس بالدين - 00:07:54
فهو يعني يفسر بناء على على معتقده. هذا الكتاب احدث صخبا وجدلا كثيرا. وتصدى له العلماء والمفكرون والغيورون على الاحكام الشريعة خلال فترة طويلة. تصدى له في اول صدوره آآ ثلاثة من ابرز كبار علماء - 00:08:11
المسلمين في آآ في تلك الفترة ولعلها من ابرز الكتب التي آآ آآ اشتهرت في الرد على هذا الكتاب آآ آآ وهم آآ وهؤلاء الاعلام هم الطاهر بن عاشور رحمه الله ومحمد بن بخيت المطيع رحمه الله آآ محمد الخضر حسين رحمه الله جميعا - 00:08:31
فهؤلاء الاعلام كل واحد منهم كتب كتابا في نقظ كتاب علي عبد الرازق وبيان تهافته وظعفه ومخالفته لاصول الاسلام وجاء كاتب اخر وهو الدكتور محمد ضياء الدين الريس فكتب كتابا ذكيا وعبقريا. اه اسمه الاسلام والخلافة في العصر الحديث - 00:08:51
وهذا الكتاب لم يتناول بحث لم يتناول بحثا فكريا او فقهيا او عقديا في مناقشة اه افكار علي عبد الرازق وانما ناقش الظروف المحيطة بصدور الكتاب. وذلك ان التيار العلماني دوما ما يظفي هالة على كتاب علي عبد الرازق - 00:09:08
في اه جلالا وعظمة على اه على هذا الشخص بانه بانه قدم نضالا سياسيا وان هذا الكتاب هو فور ظد الاستبداد ظد المخطط يعني اه المؤامرة الانجليزية ونحو ذلك. اه هذه - 00:09:28
كانت تساعد في تجميل صورة هذا الكتاب وصاحبه. فدرس الدكتور محمد اه محمد ضياء الدين. هذا الكتاب دراسة تاريخية ورصد

خروج الكتاب ومؤلفه والعوامل السياسية والاجتماعية والحزبية المصاحبة له قراءة آآ - 00:09:48
وتنم عن بحث واستقراء رائع اسقط القيمة العلمية لمثل هذا الكتاب. توالت بعد ذلك الكتب الدراسات والابحاث في نقد الكتاب حتى اصبح الحديث عن الاسلام دين ودولة الاسلام نظام سياسي من المباحث الاصلية في التفكير الاسلامي. فخرجت مئات - 00:10:08
الكتب آآ في تتحدث عن النظام السياسي وعن البيعة وعن الشورى وعن نظام الحكم وعن نظام الدولة وكلها تتحدث في مقدمة كل في مقدمة ابحاثها عن ان الاسلام دين ودولة وترد على عبد الرازق - 00:10:31
فسقط الكتاب سقوطا اه ذريعا وسقطت الفكرة وابتذلت تماما فما عاد لها اي تأثير فهرب منها حتى العلمانيين انفسهم فما عادوا يعبرون بهذا المصطلح. بل من الطرائف ان كثيرا من العلمانيين اصبحوا اه في سبيل اه صيانة او - 00:10:48
انفسهم من معرة هذا التعبير وشناعته عند الناس اصبحوا يذمون علي عبد الرازق قبل ان يتحدثوا في موضوعاتهم. حتى ابدى احد العلمانية مرة امتعاظه من هذه الظاهرة فسماها ظاهرة او سماه طقسا قال من طقوس بعظ العلمانيين انه قبل ان - 00:11:11
تحدث عن العلمانية يجب ان يتكلم في علي عبد الرازق. فهو شعر بامتعاض من هذه الظاهرة التي كان سببها هو الهبة العلمية والمجتمعية الكبيرة في صيانة احكام الشريعة من هذا العبث حتى اصبح ثمن فور من هذا من هذا المصطلح وهذا - 00:11:31
وهذا آآ الاستعمال الذي هو استعمال آآ هزيل وهو في الحقيقة من قبيل المكابرة يعني الذي يقول الاسلام دين وليس دولة هو مكابر ليس شخصا جادا يعني لا اتصور شخصا - 00:11:51
علميا يمتلك مؤهلات علمية كافية يتحدث في هذا الموضوع بشكل يعني جاد لان المسلم كل مسلم بل حتى الكافر يعرف ان الاسلام فيه اه احكام في الجنايات وفي الديات وفي المعاملات وفي - 00:12:09
اه الحدود وفي قصاص وفي احكام في المواريث وفي الانكحة. هذه من المدهيات فماذا سيفعل مع هذه الاحكام كلها؟ فكيف يقول ان الاسلام مجرد العلاقة اه بتعبدية هذه مكابرة هو مثل مثل لو حالته الذي يقول ان الاسلام دين وليس دولة هو مثل الشخص الذي يقول الاسلام - 00:12:26
لا يمانع من عبادة الاصنام فلا يمكن ان تتحاور مع شخص يقول هذا الكلام. وقد وقد تشعر انه ليس جادا الذي يقول هذا الكلام اما انه مستهتر او جاهل لا - 00:12:48
شيئا وهذي وهذي يا اختي الكبير كثيرا عن هذه عن هذه الفكرة اذا هذه الفكرة الاولى من الاذكار المزاحمة لسيادة الشريعة وهي فكرة اه شائعة اه ابتذلت وتحولت او تغير التعبير عنها من هذا التعبير الى تعبيرات اخرى. المظمون لم يتغير انما تغير شكل آآ التعبير - 00:13:02